



## دوافع العنصرية ومعالجتها في ضوء السُّنة النَّبَوِيَّة

دوافع العنصرية ومعالجتها في ضوء السُّنة النَّبَوِيَّة

الأستاذ الدكتور / فرست عبد الله يحيى الورميلي

قسم الدراسات الإسلامية / كلية العلوم الإنسانية

جامعة زاخو / إقليم كردستان العراق

البريد الإلكتروني Email : [farsat.yahya@uoz.edu.krd](mailto:farsat.yahya@uoz.edu.krd)

**الكلمات المفتاحية:** دوافع، العنصرية، معالجتها، السُّنة النبوية

### كيفية اقتباس البحث

الورميلي، فرست عبد الله يحيى ، دوافع العنصرية ومعالجتها في ضوء السُّنة النَّبَوِيَّة، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦، المجلد: ١٦، العدد: ١٠ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مسجلة في  
**ROAD**

مفهرسة في  
**IASJ**

## Motives of racism and addressing them in light of the Prophet's Sunnah

**Prof. Dr. Farsat Abdullah Yahya Al-warmely**  
Department of Islamic Studies/ College of Humanities  
Zakho University / Kurdistan Region of Iraq

**Keywords :** motives, racism, addressing it, Prophetic Sunnah.

### How To Cite This Article

Al-warmely, Farsat Abdullah Yahya, Motives of racism and addressing them in light of the Prophet's Sunnah, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2026, Volume:16, Issue 10.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license  
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](#)

### Abstract

This research deals with an important topic that humanity has suffered from since ancient times and to this day, which is the topic of hateful racism. This research came to explain the concept of racism - whose proponents believe that there is distinction between people because of gender, color, nation, tribe, or Other than that, and an explanation of its most important motives, some of which are rooted in human understanding and thought, and some of which are for psychological and social reasons.

The research also touched on how the Prophetic Sunnah addresses the dilemma of racism, as the Prophetic Sunnah provided a number of effective solutions to reduce and eliminate it, by evaluating ideas and reforming concepts, or by imposing punishments on those who claim and promote the idea of racism. To bring humanity together on a clear, comprehensive and stable basis, which is the unity of human origin.



The significance of this research lies in its treatment of a crucial and highly sensitive issue—one of the major dilemmas facing the world and afflicting humanity today: the scourge of racism. This phenomenon drives the fragmentation of societies based on race, color, language, nationality, and other factors, serving as a primary cause of the erosion of social cohesion within nations. Consequently, this study aims to diagnose the root causes and drivers of racism and to propose a range of effective solutions—grounded in the Prophetic methodology and the purified Sunnah—to curb and eradicate it, whether by rectifying misconceptions or by enacting punitive measures to deter it.

### ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوعاً مهماً من المواضيع التي تعاني منها الإنسانية منذ القدم وإلى يومنا هذا ألا وهو موضوع العنصرية البغيضة، فجاء هذا البحث لبيان مفهوم العنصرية - التي يعتقد أصحابها أنّ هناك تمايزاً بين البشر بسبب الجنس، أو اللون، أو الوطن، أو القبيلة، أو غير ذلك-، وبيان أهم دوافعها التي منها ما يكون متأصلاً في فهم الإنسان وفكره، ومنها ما يكون لدوافع نفسية واجتماعية.

كما تطرق البحث إلى كيفية معالجة السنة النبوية لمعضلة العنصرية، حيث قدمت السنة النبوية جملة من الحلول الناجعة للحد منها والقضاء عليها، وذلك من خلال تقويم أفكار وإصلاح مفاهيم، أو من خلال فرض عقوبات على المدعين والمروجين لفكرة العنصرية؛ ليجمع البشرية على قاعدة واضحة شاملة وثابتة، وهي وحدة أصل الإنسان.

تتبع أهميته أنه يتناول موضوعاً مهماً وحساساً جداً الذي يُعد اليوم إحدى المعضلات الرئيسة التي تواجه العالم وتعاني منها الإنسانية وهو ما يتمثل في العنصرية المقيتة التي تسبب في تفكك المجتمعات على أساس العرق واللون واللغة والقومية وغيرها، وتكون سبباً رئيساً في انفكاك التماسك الاجتماعي في الدول، فجاء هذا البحث ليشخص أسباب داء العنصرية ودوافعها، ويقدم جملة من الحلول الناجعة وفق المنهج النبوي وسنته المطهرة للحد من العنصرية والقضاء عليها من خلال تصحيح المفاهيم، أو سن العقوبات للحد منها.

### المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَسْتَغْفِرُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وبعد:

## دوافع العنصرية ومعالجتها في ضوء السنة النبوية

من المشكلات العويصة التي تواجه العالم منذ القدم وإلى يومنا هذا هي العنصرية المقيتة التي تفرق بين البشر وتميزهم حسب العرق واللون والجنس والإثنية، وبسببها تنشأ العصبية النتنة التي تجافي الإنسانية وتثير الفتن وتشعل الحروب، وتصنف الناس إلى فئات تعتمد على العرق والجنس واللون وأحياناً على العادات والمعتقدات واللغة، وعلى أساسها تعطي وتقرر الحقوق، وتسمح للفئة الراقية حسب مفهومها بالتحكم فيما دونها من الفئات الأخرى، وتتحكم في مصيرها وتسلب حقوقها دون وجه حق شرعي أو قانوني.

وعند النظر إلى شريعة الإسلام عموماً وبالأخص الكتاب والسنة تجد العديد من نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية قد شخصت هذا الداء العضال، ومن خلالها قدم الدين الإسلامي حلولاً ناجعة لمحاربة ومعالجة هذا الداء المقيت ودعا الفرد المسلم إلى الترفع عن عصبية العرق والجنس واللون إلى التوحد في الإنسانية التي تجتمع القلوب وتوحد الجميع إلى الإيمان بالله وعبادته وتقواه قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣] ، وقال الرسول - صلى الله عليه وسلم - (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَرَهَا بِالْأَبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ))<sup>(١)</sup>.

### أهمية البحث

تتبع أهميته أنه يتناول موضوعاً مهماً وحساساً جداً الذي يُعد اليوم إحدى المعضلات الرئيسة التي تواجه العالم وتعاني منها الإنسانية وهو ما يتمثل في العنصرية المقيتة التي تسبب في تفكك المجتمعات على أساس العرق واللون واللغة والقومية وغيرها، وتكون سبباً رئيساً في انفكاك التماسك الاجتماعي في الدول، فجاء هذا البحث ليشخص أسباب داء العنصرية ودوافعها، ويقدم جملة من الحلول الناجعة وفق المنهج النبوي وسنته المطهرة للحد من العنصرية والقضاء عليها من خلال تصحيح المفاهيم، أو سن العقوبات للحد منها.

### مشكلة البحث

تدور مشكلة البحث حول التساؤلات الآتية: -

- ١- ما مفهوم العنصرية؟
- ٢- ما الدوافع الرئيسة المؤدية إلى إثارة العنصرية بين أفراد المجتمعات؟
- ٣- ما دور السنة النبوية في تشخيص أسباب العنصرية؟ وما آلياتها في المعالجة؟

### أهداف البحث



تتلخص أهداف البحث في الإجابة على التساؤلات الواردة في مشكلة البحث. وهي: -

١- بيان مفهوم العنصرية.

٢- تشخيص الأسباب والدوافع الرئيسة للعنصرية بين أفراد المجتمعات.

٣- إبراز دور السنة النبوية في تقديم الآليات المناسبة في معالجة العنصرية والحد منها في المجتمعات المعاصرة.

### خطة البحث

اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون في مقدمة ومبحثين وخاتمة، وكالآتي: -

المقدمة: تكون في بيان أهمية الموضوع ومشكلته وأهدافه.

المبحث الأول: يكون في مفهوم العنصرية ودوافعها.

المبحث الثاني: يكون في معالجة العنصرية في ضوء السنة النبوية

الخاتمة: تكون في النتائج التي توصل اليها.

### المبحث الأول

#### مفهوم العنصرية ودوافعها

- مفهوم العنصرية

- العنصرية لغة:

العنصرية في اللغة مأخوذة مصدر صناعي من (العُنْصُرُ) بضم الصاد وفتحها: الأصل والحسب، وضم الصاد أشهر، وفتح الصاد أفصح ، ويقال فلان كريم العنصر والجنس وفلان من العنصر السامي أو الآري<sup>(٢)</sup>، وقال ابن فارس: "العنصر: أصل الحسب، وهذا مما زيدت فيه النون، وهو في الأصل العصر، وهو الملجأ، وقد فسرناه، لأن كلا يئل في الانتساب إلى أصله الذي هو منه"<sup>(٣)</sup>، وجاء في الحديث (( يُوْشِكُ أَنْ تَطْلُبُوا فِي قُرَاكُمْ هَذِهِ طَسْتًا مِنْ مَاءٍ، فَلَا تَجِدُونَهُ، يَزُوي كُلُّ مَاءٍ إِلَى عُنْصُرِهِ، فَيَكُونُ فِي الشَّامِ بَقِيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَاءِ ))<sup>(٤)</sup>.

- العنصرية اصطلاحاً:

عُرِفَت العنصرية بتعريفات متعددة ومختلفة، والاختلاف راجع إلى خلفيتهم الفكرية، ومنها ما يأتي: -

- رفض جذري لوجود الآخرين، فهي رفض من ناحية، واستثناء من ناحية أخرى، وتهدف للتفوق على الآخرين<sup>(٥)</sup>.

- تحيز من قبل جماعة إزاء جماعة أخرى على أساس العرق أو اللون أو السلالة أو الأصول<sup>(٦)</sup>.

## دوافع العنصرية ومعالجتها في ضوء السنّة النبويّة ﷺ

-نظام يضفي تفوقاً لجنس من الأجناس أو سلالة من السلالات البشرية على بقية الأجناس والسلالات<sup>(٧)</sup>.

-التمييز بين الأجناس في القوانين والمعاملات، على أساس الدم والخصائص البيولوجية المتعلقة بتكوين الجسم، وما يتبع ذلك من الحياة الفكرية ومظاهر السلوك والاجتماع<sup>(٨)</sup>.

-عقيدة تستند إلى أسطورة مناقضة للدين الحق، والعلم الصحيح، حول تفوق أو نقص هذه الأجناس أو تلك، محاولة بذلك تبرير السياسة العدوانية ضد الكائن البشري، التي تقوم على الاغتصاب والإرهاب والاستعباد<sup>(٩)</sup>.

وهناك تعاريف أخرى كثيرة وبعضها بعيد لا ينسجم ما يُقصد بهذا المصطلح تماماً، وما اخترناها بقي بالعرض، وتتفق مع المعنى اللغوي والمقصود لهذا المصطلح.

وتأسيساً على ما تقدم نخلص من ذلك إلى أن العنصرية: اعتقاد التمييز عن سائر الناس بسبب الجنس، أو اللون، أو الوطن، أو القبيلة، أو غير ذلك، والعنصري: هو الذي يتعصب لقبيلته ولونه ولغته ويفضل عنصره على غيره وإبليس هو أول من تعصب لعنصره ونادى بالعنصرية كما في قوله تعالى ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢] .

-الألفاظ ذات الصلة

الجِمية الجاهلية، العبية، العصبية، القبلية، الحزبية، الطائفية.

-دوافع وبواعث العنصرية

هناك دوافع عديدة تدفع الإنسان إلى العصبية الجاهلية والتفاخر والتعالي على الآخرين، فنشير إلى أبرزها:-

١- التكبر والاستعلاء

التكبر والتعالي على الناس من أهم دوافع العنصرية، فيستعظم المتصف بهذه الصفة الذميمة نفسه، ويحتقر الآخرين ويترفع عليهم، وذلك لميزة يراها في نفسه، كما رآها إبليس عليه لعنة الله عندما امتنع السجود لآدم -- عليه السلام -- حينما أمر الله سبحانه الملائكة بالسجود له، فأبى إبليس بحجة أنه أفضل منه، أنه مخلوق من النار وآدم من تراب فقال تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤] ، فهناك تلازم بين التكبر والاستعلاء والعنصرية، فالتكبر صفة ذميمة يهلك صاحبه ويجره إلى الهاوية .

٢-تزكية النفس

من الدوافع الرئيسية لنشوء العنصرية لدى الإنسان هو الاعتقاد بتفوق عرقه على أعراق الآخرين، فيزكي نفسه بهذا الاعتبار، ويعتقد أنَّ منزلته ومكانته في الدنيا أفضل من الآخرين، وسيكون عاقبته وحاله أحسن في الآخرة، ومن ذلك تزكية اليهود والنصارى أنفسهم وادعائهم الكاذب بأنهم أبناء الله وأحباؤه جاء في قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ﴾ [المائدة: ١٨] ، فكان ذلك ضرباً من ضروب غرورهم وصلفهم، وادعائهم أنهم شعب الله المختار، وأنهم أبناء الله وأحباؤه، وإنَّ كلَّ من ليس من شعب الله المختار وليس من أهل دينهم فلا يأبه الله له، بل هو مبغض عنده محقر لديه فلا حقوق له ولا حرمة لماله<sup>(١٠)</sup>.

### ٣-الاغترار بالمال والثروة

يغتر أصحاب المال والثروة بما لديهم من ثروة ومال، ويدفعهم ذلك إلى التمييز العنصري على الطبقات المحرومة أو الفقيرة، ويعتقدون أنَّ الله فضلهم على غيرهم بما تدفق عليهم من المال، وأكره غيرهم بحرمانهم، وسيكون لهم منزلة عند الله كما جاء في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالٍ وَأَوْلَدُ﴾ [سبأ: ٣٥] ، فلم يعوا هؤلاء المغترين بثروتهم المالية أنَّ المال عرض زائل لا قيمة له ولا خيرية فيه؛ وإنما الخيرية في العمل الصالح واتباع سبيل الرشd، فيقسمه الله على الناس كيف يشاء، قال تعالى ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضٌ سُلْعِيًّا أَوْ رَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢] ، و عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ((لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ))<sup>(١١)</sup>.

### ٤-التعصب الأعمى

التعصب هو تعصب المرء فيما يعتقده ويراه من قول أو فعل دون إقامة دليل أو حجة، ويحتكر لنفسه الحقيقة أو الفضيلة، وبأن غيره يفتقرون إليها، ويكون ذلك سبباً لبذر بذور الخلاف والشقاق والنزاع في القلوب، لذا حذر الله سبحانه البشر من هذا التعصب والاختلاف، سواء كان تعصباً دينياً أو فكرياً أو مذهبياً أو قومياً أو غيرها، قال تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [آل عمران: ١٠٥]، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ))<sup>(١٢)(١٣)</sup>.

### ٥-الجهل والخلفية الثقافية

من أهم الأسباب التي تقضي إلى العنصرية والعصبية الجاهلية هو الجهل وغياب الوعي الثقافي بمبادئ الدين الإسلامي القائمة على المساواة والتسامح دون التمايز بين الناس بسبب العرق أو

## دوافع العنصرية ومعالجتها في ضوء السنة النبوية

الجنس أو الحسب أو النسب أو اللون أو اللغة؛ بل الكل متساوون في القيم الإنسانية المشتركة، لذا عدَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب من الجهل بأمور الدين ومن أعمال الجاهلية فقال: - صلى الله عليه وسلم -: ((أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ))<sup>(١٤)</sup>.

٦- الإعلام المضلل الذي تتبناه بعض القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي من أهم دوافع التمايز العنصري التي تهدد السلم المجتمعي من خلال ترويج الفكر العنصري ونشر الكراهية وإظهار فكرة تفوق قومية على أخرى أو لغة على أخرى أو عرق على آخر أو لون على آخر.

### المبحث الثاني

#### معالجة العنصرية في ضوء السنة النبوية

للجنة النبوية منهجها الرائع المتميز في معالجة العنصرية والقضاء عليها، وهذا المنهج يظهر من خلال أحاديث نبوية، ويتمثل في أمور عدة، منها الآتية: -

#### ١- التأكيد على أن أصل الإنسان واحد

يؤكد الدين الإسلامي على وحدة الأصل الإنساني من خلال تشريعاته المستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذا ما يلمسه الإنسان عند مطالعة نصوصهما، فوردت صيغ الخطاب بـ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ (عشرين) مرة، و ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ (أربع) مرات في القرآن الكريم، وحدد الله سبحانه وحدة الأصل الإنساني في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا ۖ وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]، ومن هذا الأصل تفرعت الشعوب والأعراق ولا تميز بينهم بسبب اللون والجنس والعرق، والغاية من هذا التفرع هي التواصل والتعارف والوئام فيما بينهم.

وجاءت السنة النبوية وأصلت أيضاً وحدة الأصل الإنساني في عدة أحاديث، منها: -

- عن أبي نضرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى))<sup>(١٥)</sup>.

- وقال - صلى الله عليه وسلم -: ((النَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ))<sup>(١٦)</sup>.

فبيّن الحديثان وحدة أصل الإنسان بأنه من آدم، وخلق الله آدم من تراب، ونفيا التفاضل بالحسب والنسب واللون واللغة كما كان على هذه الأسس في زمن الجاهلية؛ فلم يبق موجب للتفاضل بغير



التقوى إذا كان رب الناس واحداً، وأبوهم واحداً، فيكون التفاضل بين الناس في التقوى ونفيه عن غيرها<sup>(١٧)</sup>.

وبينت السنة النبوية أيضاً أنَّ اختلاف الناس في الألوان والطباع والخلق هو أن الله خلق آدم - عليه السلام - من قبضة قبضها من جميع وجه الأرض، فجاء ألوانهم وطبعهم وخلقهم مثل الأرض من حيث الطباع واللون، فمنهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، ومنهم في الطبع بالسهل والغليظ وبين ذلك، وفي الخلق بالطيب والخبيث وبين ذلك<sup>(١٨)</sup> كما جاء في هذا الحديث المروي عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قُبْضَةٍ قَبْضُهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ، جَاءَ مِنْهُمْ الْأَبْيَضُ وَالْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ، وَالسَّهْلُ وَالْحَزْنُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ))<sup>(١٩)</sup>.

فما تقدم من أحاديث كلها تؤكد وحدة الأصل الإنساني، وأنَّ أباهم واحد (آدم - عليه السلام -) وأمههم واحدة (حواء عليها السلام)، وأنهم خُلقوا من ذكر وأنثى، ولا فضل لأحد على أحد باللون والجنس والعرق، وأنهم متساوون في الإنسانية، وجاء تفرعهم إلى الشعوب والقبائل للتعارف والتفاهم، وأنَّ مقياس التفاضل بينهم هو تقوى الله ومدى تقربهم إليه سبحانه.

## ٢- التأكيد على عالمية رسالة الإسلام

رسالة النبي - صلى الله عليه وسلم - عالمية، وأنها للناس كافة، ولكل زمان ومكان، وأنَّ النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - مهداة ورحمة للعالمين جميعاً، قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وأنه - صلى الله عليه وسلم - ليس لعرق معين من الناس ولا لفئة ولا لجيل، كما دلت الأحاديث الآتية: -

- عن أنس - رضي الله عنه - قال ((أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - كَتَبَ إِلَى كِسْرَى وَإِلَى قَيْصَرَ وَإِلَى النَّجَاشِيِّ وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -))<sup>(٢٠)</sup>.

يؤكد هذا الحديث على عالمية رسالة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنها ليس لعرق معين ولا لقومية معينة ولا لفئة معينة، وأنه - صلى الله عليه وسلم - مكلف بدعوة الناس جميعهم بمختلف أعراقهم وقومياتهم ولغاتهم إلى الدخول في الدين الإسلامي، لذا ابتدأ - صلى الله عليه وسلم - بمكة، وأرسل كتباً إلى ملوك الأرض وجبابرهم يدعوهم إلى الإسلام ووحداية الله ونشر الدين وتبليغ أتباعهم، منهم: (كسرى) بفتح الكاف وكسرهما وهو لقب لكل ملك من ملوك الفرس،

## دوافع العنصرية ومعالجتها في ضوء السنة النبوية ﷺ

و(قيصر) لقب لكل من ملك الروم، و(النجاشي) لكل من ملك الحبشة، وأرسل أيضاً لكل جبار في الأرض وقتئذٍ - أي مسلط على رقاب الناس وقاهر لهم - (٢١).

وروي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخَتَمَ بِيَ النَّبِيُّونَ)) (٢٢)، وفي رواية أخرى: عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - ((وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ)) (٢٣).

فقوله - صلى الله عليه وسلم - [وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً] بيان أن الأولين من الأنبياء ما أرسلهم الله إلا إلى أقوام مخصوصين، ولو بلغوا إلى غيرهم كانوا مثاباً، فلا يسأل عنهم هل بلغوا إلى أقوام آخر أم لا؟ أما أمر نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - على خلاف أمر رسالتهم؛ فإنها إلى عامة البشر يبلغهم رسالته السامية بنفسه النفيسة - صلى الله عليه وسلم - أو بنوابه من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم إلى يوم القيامة، ويُسئل عن تبليغهم يوم القيامة (٢٤).

- عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَةً)) (٢٥). يدل هذا الحديث على أن النبي إذا بُعث في السابق إلى قوم معين قد يُبعث غيره إلى قوم آخرين، ويجتمع في الفترة الواحدة جمع من الرسل، وأما نبينا - صلى الله عليه وسلم - فإنه انفرد بالبعث إلى العالمين كافة (٢٦)، قال الكرمانى (٢٧): "قوله (عامة) أي: لقومه وغيره من العرب والعجم والأسود والأحمر قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨]".

فما تقدم من الأحاديث النبوية كلها دالة على عالمية رسالة الإسلام، وأن النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - مهداة ورحمة للعالمين جميعاً - قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وقال سبحانه ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [سبأ: ٢٨] -، وأنه - صلى الله عليه وسلم - ليس لعرق من الناس ولا لفئة ولا لجيل، ورسالته كانت عالمية، وأنها للناس كافة، ولكل زمان ومكان.

### ٣- المساواة في إقرار الحقوق

المساواة في إقرار الحقوق تنبع من وحدة الأصل الإنساني، وهذا ما أكدها النبي - صلى الله عليه وسلم - في أحاديثه القولية والعملية، فأقر بمبدأ التكافؤ في دماء المسلمين في القصاص وصيانة الحقوق والقود لبعضهم من البعض، لا يفضل شريف على وضيع، ولا غني على فقير كما كان عند أهل الجاهلية، فأوجب الإسلام القصاص على القاتل، وإن كان المقتول وضيعاً،

وإن كان شريفاً لم يسقط القود عنه شرفه، وإن كان القليل شريفاً لم يقتص له إلا من قاتله حسب، في حين أهل الجاهلية لا يرضون في ذلك إلا بالاختصاص من عدة من أهل قبيلة الوضيع، فأبطل الإسلام هذا الحكم، وجعل المسلمين سواسية في الدماء والقصاص والديات <sup>(٢٨)</sup> كما هو مبين في الحديث المروي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال - صلى الله عليه وسلم - : ((المُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ)) <sup>(٢٩)</sup>.

#### ٤- التقوى ميزان التفاضل

لقد قضى الإسلام قضاء قاطعاً على العنصرية والطبقية بكافة ألوانها وأشكالها من خلال التغيير الجذري في الفكر الإنساني وتصوره لأخيه الإنسان، فلم يجعل لجنس الإنسان ولا لونه ولا لقوة جسده ولا لصورته الحسنة أية مزية إذا لم يقتدر ذلك بالتقوى والعمل الصالح، فيكون الطويل كالقصير، وقوي الجسد كالضعيف، والأسود كالأبيض والأحمر، فلا تفاضل ولا تمايز بينهم؛ وإنما التفاضل يكون ما في القلوب التي هي محل التقوى، وموضع الإنابة، ومنبع الحكمة، والمعرفة، وفي الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله سبحانه وتعالى، فينبغي الحرص على إخلاصها، وموافقتها للكتاب والسنة، فإن العمل لا يقبل إلا إذا كان خالصاً لوجه الله عز وجل، وموافقاً لما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم -، من الكتاب والسنة <sup>(٣٠)</sup>، قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]، وقال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ)) <sup>(٣١)</sup>.

#### ٥- النهي عن التفاخر بالأنساب

نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - في أحاديثه عن التفاخر والتعالي بالأنساب الذي هو أحد دوافع العنصرية وجعله محرماً، وأعتبره خصلة من خصال الجاهلية، وبين - صلى الله عليه وسلم - بأن الأنساب لا يعني شيئاً ولا يرفع من شأن الإنسان إذا لم يقرن بعمل صالح يقربه إلى الله فجاء في الحديث الشريف ((وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)) <sup>(٣٢)</sup>، وهذا لا يعني أن الإسلام حرم على الرجل معرفة نسبه وشجرة أسرته؛ بل معرفة ذلك من الضرورات الشرعية، لمعرفة الرجل أرحامه وأقربائه ومعارفه، لما يترتب على ذلك وصل الرحم وقضية الإرث والمحرمات من الزواج، وقد روى الترمذي وغيره <sup>(٣٣)</sup> من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - :

## دوافع العنصرية ومعالجتها في ضوء السنة النبوية

عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((«تَعَلَّمُوا مِنْ أُنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ» فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ، مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ، مَنَسَاءٌ فِي الْأَثَرِ)). وجاء عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (( أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُوهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَخْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ ))<sup>(٣٤)</sup> فعَدَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الحديث الشريف الافتخار بالأبَاء والتمدح بمكارمهم ومناقبهم وخصالهم من أمر الجاهلية، لأنه يُفهم من هذا تفضيل المرء نفسه والتعالي على غيره ليحقره، وهذا عمل مردود غير مقبول في الإسلام، فتفضيل المرء على غيره يكون بالعمل الصالح وما يتعاطاه من النفع للغير، فهذا ميزان التزكية في الإسلام وليس التفاخر بمآثر وعمل الآباء فهو لهم وليس له<sup>(٣٥)</sup>.

وعن عياض بن حمار -- رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا، حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ))<sup>(٣٦)</sup> ، ففي الحديث أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - بَأَنْ يَتَوَاضَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مَنَا لِأَخْرٍ وَعَدَمِ التَّرَفُّعِ عَلَيْهِ وَالتَّبَاهِي بِمَا أَمَتَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ نِعَمٍ عُلُوِّ النَّسَبِ وَالْجَاهِ وَالْمَالِ وَالْعِلْمِ وَغَيْرِهَا بِقَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ، وَأَمَا التَّحَدُّثُ بِذَلِكَ عَلَى قَصْدِ إِظْهَارِ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَا ضِيرَ فِي ذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١] ولقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ))<sup>(٣٧)</sup> <sup>(٣٨)</sup>

فيتبين لنا؛ مما تقدم من أحاديث كيفية معالجة النبي - صلى الله عليه وسلم - لهذا الداء المقيت بجملة من التوجيهات الحكيمة الداعية على أنه لا يحق لأحد في الإسلام أن يتكبر ويفتخر على أحد من جهة آبائه وأجداده، فالناس كلهم سواء بهذا الاعتبار ولا تفاضل لأحد على أحد، فأبوهم آدم وخلق الله آدم من التراب؛ وإنما التفاضل والتفاوت يكون على ما هم عليه من الصلاح والتقوى.

### ٦- النهي عن فصل الخصومات على أساس التمييز العنصري في الحسب والنسب

بنى الإسلام تشريعاته على العدالة والقسط وعدم التمايز بين أفرادها، فحد حدوداً وشرع تشريعات، وأمر الجميع بالالتزام بها، فلم يحاب أحد على أحد في تنفيذها باعتبار الحسب والنسب، كما يدل على ذلك الحديث الآتي: -

- عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قالت: ((أَنَّ فُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمُخْرُومَةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالُوا وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ بْنُ



زَيْدٌ حَبُّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَأَيُّمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)) (٣٩).

فدل الحديث أعلاه أَنَّ حسب الجاني وشرفه لا اعتبار في إقامة الحد ولا يسقط عنه، ويستوي فيه الجميع - الرجل والمرأة والغني والفقير والشريف والوضيع والقريب والبعيد - دون تمييز، والمساواة في فصل الخصومات هي أساس العدل التي تطبق على الجميع دون النظر إلى تمايزهم في الجنس واللون والعرق واللغة والحسب والنسب، وتحقق للجميع تكافؤ الفرص في الدفاع عن أنفسهم، كما دل الحديث على تعظيم أمر المحاباة للأشراف في فصل الخصومات وإقامة الحدود، وأنها سبب لهلاك الأمم (٤٠).

#### ٧- النهي عن التعبير بالآباء والأمهات

نهى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في العديد من أحاديثه عن التعبير بالآباء والأمهات وتنتقيصهم، كما نهى عن الفخر بذلك، وعدّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من أخلاق الجاهلية وإغواء الشيطان، فجاء عن أَبِي ذَرٍّ - رضي الله عنه - أنه قال: ((كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِي كَلَامٌ وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً فَعَبَّرْتُهُ بِأُمِّهِ فَلَقِبْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ أَمْرُو فَيْكَ جَاهِلِيَّةٌ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَأَطَعُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَالْيُسُوءُ مِمَّا تَلْبَسُونَ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ)) (٤١)، قال القرطبي: قوله: (فَيْكَ جَاهِلِيَّةٌ) أي خصلة من خصالهم يعني بها تعبير عبده بأمه فإن الجاهلية كانوا يعيرون بالآباء والأمهات وذلك شيء أذهبه الإسلام بقوله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَرُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣] (٤٢).

- وعن أبي هريرة، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قال: ((قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكُمْ عُيْبَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَّرَهَا بِالْآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمٌ مِنْ ثَرَابٍ)) (٤٣).  
ففي الحديث ذمٌّ ونهي عن الفخر على الفقراء وغيرهم بالآباء والأجداد وذكر شرفهم؛ لأن الله سبحانه قد أذهب كبر الجاهلية عن المسلمين، وبين سبحانه بأن الكل ينتمون إلى أب واحد هو آدم، وأم واحدة هي حواء، وقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (عُيْبَةُ الْجَاهِلِيَّةِ) أي: الكبر والافتخار، ويستلزم من ذلك تفضيل الرجل آبائه وتحقير آباء غيره، فذلك من المنهيات التي ينبغي التخلص منها (٤٤).

## دوافع العنصرية ومعالجتها في ضوء السنة النبوية

وحذر النبي - صلى الله عليه وسلم - أمته من الوقوع في أعمال الجاهلية وخصالهم ، ومن ذلك الانتقاص من الأنساب وإدخال العيب فيها والتعير بها - كأن يقول فلان في نسبه كذا، أو نفي نسبه عن أبيه، أو فلان مهنته كذا على سبيل التعير والتقصيص - ، وأمثال ذلك من الأمور المستقبحة التي كانت يعملها أهل الجاهلية، فجاء عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (( أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ ))<sup>(٤٥)</sup> .

### ٨- النهي عن العصبية الجاهلية

قبل مجيء الإسلام هناك تعصب أعمى للقبيلة؛ لأن المجتمع كان قبلياً، وتحكمه الأعراف والقوانين القبلية والنعرات الطائفية، لذلك تجد الفرد فيه يتعصب لأسرته وقبيلته على سائر الأسر والقبائل، سواء عرف أن الحق مع أسرته أو قبيلته أم لا؟ فتجده ينتصر لأفرادها، ويقف إلى جانبهم على سواهم ظالمين كانوا أو مظلومين، وجاء الإسلام وأبطل ذلك، وذم تلك العصبية المقيتة، وألف بين الناس على أساس الأخوة الإيمانية والإنسانية، ودعا إلى التآلف والاجتماع والانتصار للحق والمظلوم ومحاربة الباطل والظالم، وقرر التعامل مع الناس على أساس الإيمان والتقوى، واعتبر التعصب للقومية والقبلية والعرق من دعوى الجاهلية، وهذا ما نلاحظه في تعامل النبي - صلى الله عليه وسلم - ومنهجه القويم من خلال أحاديث نبوية عدة، منها الآتية: -

- عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : ((مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَدْعُو عَصَبِيَّةً أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً فَقَتْلُهُ جَاهِلِيَّةٌ))<sup>(٤٦)</sup>، ففي الحديث أنه من قاتل على أمر مجهول، ولا يعرف الحق من المبطل، وكل ما في الشأن أنه مقاتلة لعصبية القوم أو القبيلة، وليست لإعلاء كلمة الله وإظهار دينه، فَإِنْ قُتِلَ فَقَتْلُهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ تَكُونُ جَاهِلِيَّةً<sup>(٤٧)</sup> .

- وقوله - صلى الله عليه وسلم - ((قد أذهب الله عنكم عبيَّةَ الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقي وفاجر شقي والناس بنو آدم وآدم من تراب))<sup>(٤٨)</sup> .

- وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنهما - قَالَ: ((كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ!! وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ!! فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -، فَقَالَ: (مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: (دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتَبَهَةٌ)<sup>(٤٩)</sup>، في الحديث نهى عن الدعوى والتناصر بالقبائل كما كانت تفعلها أهل الجاهلية ووصفها النبي - صلى الله عليه وسلم - تلك الدعوى بالمتنة أي دينئة وقبيحة، وعوض الإسلام ذلك بالقضاء والفصل بالحق في الأمور<sup>(٥٠)</sup> .



فما تقدم من أحاديث وأمثالها في السنة النبوية تدل على نهى الدين الإسلامي عن جميع أنواع العصبية وذمها - كالتعصب للقومية والقبلية والبلد، والوقوف مع أبناء قبيلته وعشيرته وقومه وبلده بغض النظر إن كانوا على الحق، أو على الباطل - غير التعصب للدين والعقيدة، قال النووي<sup>(٥١)</sup>: "وأما تسميته - صلى الله عليه وسلم - ذلك دعوى الجاهلية فهو كراهة منه لذلك فإنه مما كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل في أمور الدنيا ومتعلقاتها، وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبات والقبائل، فجاء الإسلام بإبطال ذلك وفصل القضايا بالأحكام الشرعية، فإذا اعتدى إنسان على آخر حكم القاضي بينهما، وألزمه مقتضى عدوانه كما تقرر من قواعد الإسلام".

#### ٩- السعي لإزالة الفوارق الطبقية بين المجتمع الواحد

سعى الإسلام بتشريعاته ومبادئه القويمة لإزالة ومحو الفوارق الطبقية والنسبية والامتيازات الوظيفية، بحيث لا فضل لأحدهم على الآخر إلا بقدر جده وعمله، وكانت بعثة النبي - صلى الله عليه وسلم - نقطة انطلاق وتحول في حياة الإنسانية، فعمل - صلى الله عليه وسلم - من خلال سيرته العملية وأحاديثه الشريفة على إزالة الفوارق الطبقية عملاً بمبدأ المساواة الإنسانية العامة، ومحو النعرات العنصرية - التي تسببت في تشتت المسلمين وجعلهم جماعات متفرقة على أساس العرق واللغة والطائفة -، وترسيخ الوحدة والأخوة الإسلامية التي تذيب تلك الفوارق، وبث معاني الإيمان وروح التسامح والتعايش السلمي بين جميع المكونات والأعراق، والعمل على تقبل العربي الأعجمي والأبيض الأسود والغني الفقير، والعمل معه بنفس واحد وروح واحدة يمارسون شعائر الإسلام، ويدافعون عن رسالة الإسلام؛ لأنها رسالة عالمية لا تحده الفوارق الطبقية من الأعراق والألوان والطوائف واللغات.

ومن الوسائل التي استخدمها الإسلام لإزالة الفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع الإسلامي صلاة الجماعة، ففي هيئة أدائها التي يصطف بها المسلمون تحطيماً للفوارق الاجتماعية بين الناس التي لا يجعل لها الإسلام ميزاناً للتفاضل إلا التقوى، فتجد فيها اصطفاة المسلمين من كل الفئات والطبقات يقفون إلى جانب بعضهم في صفوف واحدة متساوين أمام الله سبحانه وتعالى، لا فرق بينهم في الجنس واللون والعنصر والطبقة، وهكذا في العبادات الأخرى كالصوم والحج<sup>(٥٢)</sup>.

ومن الأمثلة العملية الأخرى في الدين الإسلامي الدالة على إزالة الطبقات وإذابة الفوارق الاجتماعية وتقليل التفاوت في امتلاك المال بين أفراد المسلمين فرض الزكاة على الأغنياء في مالهم وتوزيعه على الفقراء والمستحقين، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، حيث آخى النبي -

## دوافع العنصرية ومعالجتها في ضوء السنة النبوية ﷺ

صلى الله عليه وسلم - بين المهاجرين الفقراء وبين الأنصار عند قدومه المدينة، فكان يقاسم المهاجري مال الأنصاري<sup>(٥٣)</sup>، فعَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - (( أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - أَخَى بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَبَيْنَ أَبِي طَلْحَةَ ))<sup>(٥٤)</sup>.

فوحدة المسلمين، وقوة شوكتهم، وعلو أمرهم في اتحادهم واجتماعهم، وكان ذلك مشعراً بإيمانهم، فيكون مثلهم كمثل البنين الذي كل شيء منه نافع لشيء منه<sup>(٥٥)</sup>، عن أَبِي مُوسَى - رضي الله عنه -، عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: ((الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا))<sup>(٥٦)</sup>.

تبين لنا؛ مما سبق كيف أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أكد الوحدة البشرية، وعمل على إزالة الفوارق الطبقية والموانع العصبية وإلغاء النظام القبلي الطائفي، وبيان أن رابطة الدين من أقوى الروابط يجتمع المسلمون، ويعملون تحت ظلاله، ويكون تفاوتهم بحسب قربهم من خالقهم ويُعدهم عنه بالطاعات والعبادات، وليس بالفوارق الطبقية حسب الأعراق والألوان واللغات والجاه والمناصب قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ □ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠] وقوله سبحانه ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، وفي الحديث عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : (( مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى ))<sup>(٥٧)</sup>.

### الخاتمة

- في نهاية هذا البحث يجدر بنا أن نجل أهم ما توصل اليه من نتائج، وأبرزها الآتية: -
- ١-العنصرية هي اعتقاد التميز عن سائر الناس بسبب الجنس، أو اللون، أو الوطن، أو القبيلة، أو غير ذلك، والعنصري هو الذي يتعصب لقبيلته ولونه ولغته، ويفضل عنصره على غيره.
  - ٢-للعنصرية أسباب ودوافع عديدة، منها ما يكون متأصلاً في فهم الإنسان وفكره، ومنها ما يكون لبواعث نفسية واجتماعية، أو بفعل تدخلات خارجية.
  - ٣- القاعدة الأساسية التي حرص الإسلام عليها هي جمع الإنسان على قاعدة واضحة شاملة وثابتة، وهي وحدة أصل الإنسان.
  - ٤-العنصرية البارزة اليوم والمتمثلة من تعصب على أساس العرق أو اللون أو العنصر أو اللغة أو القومية أو غيرها، كلها من صور العنصرية التي حرّمها الإسلام.
  - ٥-قدمت السنة النبوية جملة من الحلول الناجعة للحد من العنصرية والقضاء عليها، وذلك من خلال تقويم أفكار ومفاهيم وإصلاحها، أو من خلال فرض عقوبات على المدعين والمروجين لفكرة العنصرية.



٦- شمولية المنهج النبوي وكماله في معالجة كافة أنواع العنصرية، واستيعابه لجميع قضايا الحياة.

### الهوامش

- (١) أخرجه أبو داود في سننه ٤٣٨/٧ برقم (٥١١٦) (باب التقاخر بالأحساب)، والترمذي في سننه: ٧٣٥/٥ برقم (٣٩٥٦) والحديث صحيح لغيره واللفظ لأبي داود.
- (٢) ينظر: الأزهرى: تهذيب اللغة ٢١٢/٣، الرازي: مختار الصحاح: ص ٢١٠، الزبيدي: تاج العروس: ٧١/١٣، نخبة من اللغويين: المعجم الوسيط: ٦٣١/٢.
- (٣) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة: ٣٧٠/٤.
- (٤) أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين عن عبد الله بن مسعود: (كتاب الفتن) ٤٦٨/٩ برقم (٨٧٩٠) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
- (٥) محمد عاشور: التفرقة العنصرية: ص ٣.
- (٦) المرجع نفسه: ص ٣.
- (٧) الكيالي: العنصرية اليهودية: ص ١٤.
- (٨) صقر: موسوعة أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام: ٥١٨/٧.
- (٩) الزغبى: العنصرية اليهودية: ٦٠/١، نقلاً عن ميليامودرجسكايا: الصهيونية والعنصرية: ٢٥/١.
- (١٠) ينظر: المراغى، تفسير المراغى: ٨٩/٣.
- (١١) أخرجه الترمذي في سننه: ٥٦٠/٤ (باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل) برقم (٢٣٢٠).
- (١٢) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٢٩٦/٣ (كتاب المناقب، باب: ما ينهى من دعوى الجاهلية) برقم (٣٣٣٠) عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما -.
- (١٣) ينظر: الدريس: العيوب المنهجية في كتابات المستشرق شاخت المتعلقة بالسنة النبوية: ص ٢٣.
- (١٤) أخرجه مسلم في صحيحه: ٦٤٤ / ٢ (كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة) برقم (٩٣٤) عن أبي مالك الأشعري - رضي الله عنه -.
- (١٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٤٧٤/٣٨ برقم (٢٣٤٨٩).
- (١٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٤٥٦/ ١٦ برقم (١٠٧٨١)، أبو داود في سننه: ٤٣٨/٧ (باب التقاخر بالأحساب) برقم (٥١١٦) وكلاهما عن أبي هريرة - رضي الله عنه - واللفظ للإمام أحمد.
- (١٧) ينظر: الشوكاني، نيل الأوطار: ٩٩/٥.
- (١٨) ينظر: السهارنفوري، بذل المجهود في حل سنن أبي داود: ١٣ / ١٠١.
- (١٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٣٥٣/٣٢ برقم (١٩٥٨٢)، وأبو داود في سننه: ٧٨/ ٧ (باب في القدر) برقم (٤٦٩٣)، والترمذي في سننه: ٢٠٤/٥ (باب: ومن سورة البقرة) برقم (٢٩٥٥) واللفظ للإمام أحمد.
- (٢٠) أخرجه مسلم في صحيحه: ١٦٦/٥ (كتاب الجهاد والسير، باب كُتِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُلُوكِ الْكُفَّارِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عز وجل) برقم (١٧٧٤).

- (٢١) ينظر: النووي: شرح صحيح مسلم: ١١٣/١٢، لاشين، د. موسى شاهين لاشين: فتح المنعم شرح صحيح مسلم: ٢٢٢/٧.
- (٢٢) أخرجه مسلم في صحيحه: ٣٧١/١ (كتاب المساجد ومواضع الصلاة) برقم (٥٢٣).
- (٢٣) المرجع نفسه: ٣٧٠/١ (كتاب المساجد ومواضع الصلاة) برقم (٥٢١).
- (٢٤) ينظر: الكنكوهي: الكوكب الدرري على جامع الترمذي: ٤٠٦/٢.
- (٢٥) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٢٨/١ (كتاب التيمم) برقم (٣٢٨).
- (٢٦) ينظر: ابن الجوزي: كشف المشكل من حديث الصحيحين: ٤١/٣.
- (٢٧) الكرمانلي: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: ٢١٣/٣.
- (٢٨) ينظر: الخطابي: معالم السنن: ٣١٣/٢.
- (٢٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٥٥٥/١١ برقم (٦٩٧٠)، أبو داود في سننه: ٣٧٩/٤ (باب في السرية ترد على أهل العسكر) برقم (٢٧٥١).
- (٣٠) ينظر: الإتيوبي: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: ٣٨٥/٤٠.
- (٣١) أخرجه مسلم في صحيحه: ١٩٨٦/٤ (كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله) برقم (٢٥٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- (٣٢) أخرجه مسلم في صحيحه: ٢٠٧٤/٤ (كتاب العلم باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر) برقم (٢٦٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- (٣٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٤٥٦/١٤ برقم (٨٨٦٨)، الترمذي في سننه: ٣٥١/٤ (باب ما جاء في تعليم النسب) برقم (١٩٧٩) وكلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- (٣٤) سبق تخريجه.
- (٣٥) ينظر: الإتيوبي: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: ٢٦٣/١٨.
- (٣٦) أخرجه أبو داود في سننه: ٢٥٦/٧-٢٥٧ (باب في التواضع) برقم (٤٨٩٥).
- (٣٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ١٧/١٠ برقم (١٠٩٨٧)، الترمذي في سننه: ٣٢٨/٥ (باب: ومن سورة بني إسرائيل) برقم (٣١٤٨) وكلاهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - وحكم الألباني على الحديث بالصحة.
- (٣٨) ينظر: ابن عثيمين: شرح رياض الصالحين لابن عثيمين: ٢٧٨/٦.
- (٣٩) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٢٨٢/٣ (كتاب الأنبياء، باب: {أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم / الكهف} برقم (٣٢٨٨)، مسلم في صحيحه: ١٣١٥/٣ (كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود) برقم (١٦٨٨) واللفظ للبخاري.
- (٤٠) ينظر: البسام: تيسير العلام شرح عمدة الأحكام: ص ٦٦٩.
- (٤١) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٥/١ (كتاب الإيمان، باب: {المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها} برقم (٣٠)، مسلم في صحيحه: ١٢٨٢/٣ (كتاب الإيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل، وإلباسه مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه) برقم (١٦٦١) واللفظ للمسلم.



(٤٢) القرطبي: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: ٣٥١/٤.

(٤٣) سبق تخريجه.

(٤٤) ينظر: الفيومي، فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري (ت ٦٥٦ هـ): ٦٣٣/١١.

(٤٥) سبق تخريجه.

(٤٦) أخرجه مسلم في صحيحه: ١٤٧٨/٣ (كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كل حال. وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة) برقم (١٨٥٠).

(٤٧) ينظر: ابن حجر: فتح الباري بشرح البخاري: ٣٤/١٣.

(٤٨) سبق تخريجه.

(٤٩) أخرجه البخاري في صحيحه: ٨٦٣/٤ (كتاب التفسير، باب: قوله: {يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأزعر منها الأذل والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون}) برقم (٤٦٢٤).

(٥٠) ينظر: القاضي عياض: إكمال المعلم بفوائد مسلم: ٥٣/٨.

(٥١) النووي: شرح صحيح مسلم: ١٣٧/١٦.

(٥٢) ينظر: المقدم، محمد أحمد إسماعيل المقدم: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: ٦/١٤.

(٥٣) ينظر: القرطبي: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: ٤٨٢/٦، لاشين، د. موسى شاهين لاشين: فتح المنعم شرح صحيح مسلم: ٥٧٢/٩.

(٥٤) أخرجه مسلم في صحيحه: ١٩٦٠/٤ (كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه، رضي الله تعالى عنهم) برقم (٢٥٢٨).

(٥٥) ينظر: ابن هبيرة: الإفصاح عن معاني الصحاح: ٣٩٨/٦.

(٥٦) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه: ٢٢٤٢/٥ (كتاب الأدب، باب: تَعَاوُنِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا) برقم (٥٦٨٠)، مسلم في صحيحه: ١٩٩٩/٤ (كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم) برقم (٢٥٨٥).

(٥٧) أخرجه مسلم في صحيحه: ١٩٩٩/٤ (كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم) برقم (٢٥٨٦).

## المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

١. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ): كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض.

٢. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ): فتح الباري بشرح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية - مصر، الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.

## دوافع العنصرية ومعالجتها في ضوء السنة النبوية

٣. ابن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] - عادل مرشد - وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٤. ابن دقيق العيد: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ): شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، مؤسسة الريان، الطبعة: السادسة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٥. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥ هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٦. ابن العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١ هـ): شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦ هـ.
٧. ابن هبيرة، يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين (ت ٥٦٠ هـ): الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧ هـ.
٨. الإتيوبي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي: البحر المحيط الشجاع في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، دار ابن الجوزي - الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ - ١٤٣٦ هـ).
٩. الأزهرى، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠ هـ): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.
١٠. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
١١. البسام، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (ت ١٤٢٣ هـ): تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق [ت ١٤٣٨ هـ]، مكتبة الصحابة، الإمارات - مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة: العاشرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.
١٢. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (ت ٢٧٩ هـ): سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَورَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
١٣. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ - ٤٠٥ هـ): المستدرک على الصحيحين، تحقيق: الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، بإشراف أشرف بن محمد نجيب المصري، دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع، الجمهورية العربية السورية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.
١٤. الخطابي، أبو سليمان، حمد بن محمد الخطّابي (ت ٣٨٨ هـ): معالم السنن، طَبْعُهُ وصححه: محمد راغب الطباخ، في المطبعة العلمية بحلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
١٥. الدريس، خالد بن منصور بن عبد الله الدريس: العيوب المنهجية في كتابات المستشرق شاخنت المتعلقة بالسنة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.



١٦. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦ هـ): مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
١٧. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).
١٨. الزغبى، أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغبى: العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.
١٩. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ): سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٢٠. السهارنفوري، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦ هـ): بذل المجهود في حل سنن أبي داود، اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٢١. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠ هـ): نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصباطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٢٢. صقر، عطية صقر: موسوعة أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م.
٢٣. عاشور، محمد عاشور: التفرقة العنصرية، دار الاتحاد العربي، القاهرة، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.
٢٤. الفيومي، أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري (٨٠٤ - ٨٧٠ هـ): فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.
٢٥. القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤ هـ): إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٢٦. القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ): المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محيي الدين ديب ميسو، آخرون، (دار ابن كثير، دمشق - بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٢٧. الكرمانى، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرمانى (ت ٧٨٦ هـ): الكواكب الدري في شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م، طبعة ثانية: ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٢٨. الكنكوهي، رشيد أحمد الكنكوهي (ت ١٣٢٣ هـ): الكوكب الدري على جامع الترمذي، جمعها ورتبها: محمد يحيى بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (ت ١٣٣٤ هـ)، تحقيق: محمد زكريا بن محمد يحيى، الكاندهلوي، مطبعة ندوة العلماء الهند، ١٣٩٥ هـ.

٢٩. الكيالي، إحسان سامي الكيالي: العنصرية اليهودية، تونس، ١٩٧٦ م.

٣٠. لاشين، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٣١. المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١ هـ): تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

٣٢. المقدم، محمد أحمد إسماعيل المقدم: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>

٣٣. نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتها ١٣٩٢ هـ].

٣٤. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ.

٣٥. النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

## Sources and references

### -Ba'da al-Qur'ān al-Karīm.

1.Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj 'Abd al-Rahmān ibn 'Alī ibn Muḥammad al-Jawzī (d. 597H): Kashf al-Mushkil min Ḥadīth al-Ṣaḥīḥayn, taḥqīq: 'Alī Ḥusayn al-Bawwāb, Dār al-Waṭan - Riyāḍ.

2.Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn 'Alī ibn Ḥajar al-'Asqalānī (773-852H): Faṭḥ al-Bārī bi-Sharḥ al-Bukhārī, raqam kutubihī wa-abwābihī wa-aḥādīthihī: Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, kāma bi-ikhrājihī wa-taṣḥīḥ tajāribihī: Muḥib al-Dīn al-Khaṭīb, al-Maktaba al-Salafiyya - Miṣr, al-ṭab'a: al-Salafiyya al-Ūlā, 1380-1390H.

3.Ibn Ḥanbal, al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal (164-241H): Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, taḥqīq: Shu'ayb al-Arna'ūṭ [d. 1438H] - 'Ādil Murshid wa-ākhirūn, ishraf: Dr. 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Muḥsin al-Turkī, Mu'assasat al-Risāla, al-ṭab'a: al-Ūlā, 1421H-2001M.

4.Ibn Daqīq al-'Īd: Taqī al-Dīn Abū al-Faṭḥ Muḥammad ibn 'Alī ibn Wahb ibn Muṭī' al-Qushayrī, ma'rūf bi-Ibn Daqīq al-'Īd (d. 702H): Sharḥ al-Arba'īn al-Nawawiyya fī al-Aḥādīth al-Ṣaḥīḥa al-Nabawiyya, Mu'assasat al-Rayyān, al-ṭab'a: al-Sādīsa, 1424H-2003M.

5.Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyā al-Qazwīnī al-Rāzī, Abū al-Ḥusayn (d. 395H): Mu'jam Maqāyīs al-Lughā, taḥqīq: 'Abd al-Salām Muḥammad Ḥārūn, Dār al-Fikr, 1399H-1979M.

6.Ibn aleuthaymin, muhamad bin salih bin muhamad aleuthaymin (t 1421ha): sharh riad alsaalihina, dar alwatan lilnashri, alrayad, 1426 hi.



7. Ibn Hubayra, Yahyā ibn Muḥammad ibn Hubayra al-Dhahhālī al-Shaybānī, Abū al-Muẓaffar, 'Awn al-Dīn (d. 560H): al-Ifṣāḥ 'an Ma'ānī al-Ṣaḥāḥ, taḥqīq: Fu'ād 'Abd al-Mun'im Aḥmad, Dār al-Waṭan, 1417H.
8. al-Ithyūbī, Muḥammad ibn 'Alī ibn Ādam ibn Mūsā al-Ithyūbī al-Walawī: al-Baḥr al-Muḥīṭ al-Thajjāj fī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Imām Muslim ibn al-Ḥajjāj, Dār Ibn al-Jawzī – Riyāḍ, al-ṭab'a: al-Ūlā, (1426–1436H).
9. al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī al-Harawī, Abū Manṣūr (d. 370H): Tahdhīb al-Lughā, taḥqīq: Muḥammad 'Awḍ Mur'ib, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī – Bayrūt, al-ṭab'a: al-Ūlā, 2001M.
10. al-Bukhārī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Ismā'īl al-Bukhārī al-Ju'fī: Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq: Dr. Muṣṭafā Dīb al-Bughā. (dar bn katar, dar alyamamati) - dimashqa, altibabati: alfuati, 1414h - 1993mi.
11. al-Bassām, Abū 'Abd al-Raḥmān 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Ṣāliḥ ibn Ḥamd ibn Muḥammad ibn Ḥamd al-Bassām (d. 1423H): Taysīr al-'Allām Sharḥ 'Umdat al-Aḥkām, taḥqīq: Muḥammad Ṣubḥī ibn Ḥasan Ḥallāq [d. 1438H], Maktabat al-Ṣaḥāba, al-Imārāt - Maktabat al-Tābi'in, al-Qāhira, al-ṭab'a: al-'Āshira, 1426H–2006M.
12. al-Tirmidhī, Abū 'Isā Muḥammad ibn 'Isā ibn Sawrah ibn Mūsā ibn al-Ḍaḥḥāk al-Tirmidhī (d. 279H): Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq wa-ta'liq: Aḥmad Muḥammad Shākīr (Juz' 1, 2), Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī (Juz' 3), wa-Ibrāhīm 'Aṭwa 'Awaḍ (Juz' 4, 5), Sharikat Maktabat wa-Maṭba'at Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī – Miṣr, al-ṭab'a: al-Thāniya, 1395H–1975M.
13. al-Hākim al-Naysābūrī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn 'Abd Allāh al-Hākim al-Naysābūrī (321–405H): al-Mustadrak 'alā al-Ṣaḥīḥayn, taḥqīq: al-Farīq al-'Ilmī li-Maktab Khidmat al-Sunna, bi-ishrāf: Ashraf ibn Muḥammad Najīb al-Miṣrī, Dār al-Minhāj al-Qawīm li-l-Nashr wa-l-Tawzī', al-Jumhūriyya al-'Arabiyya al-Sūriyya, al-ṭab'a: al-Ūlā, 1439H–2018M.
14. al-Khaṭṭābī, Abū Sulaymān, Ḥamd ibn Muḥammad al-Khaṭṭābī (d. 388H): Ma'ālim al-Sunan, ṭabba'ahu wa-ṣaḥḥaḥahu: Muḥammad Rāghib al-Ṭabbākh, fī al-Maṭba'a al-'Ilmiyya bi-Ḥalab, al-ṭab'a: al-Ūlā, 1351H–1932M.
15. al-Darīs, Khālīd ibn Manṣūr ibn 'Abd Allāh al-Darīs: al-'Uyūb al-Manḥajīyya fī Kitābāt al-Mustashriq Shākht al-Muta'alliqa bi-l-Sunna al-Nabawīyya, Majma' al-Malik Fahd li-Ṭibā'at al-Muṣḥaf al-Sharīf bi-l-Madīna al-Munawwara.
16. al-Rāzī, Zayn al-Dīn Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn 'Abd al-Qādir al-Ḥanafī al-Rāzī (d. 666H): Mukhtār al-Ṣiḥāḥ, taḥqīq: Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, al-Maktaba al-'Aṣriyya – Ṣaydā – Bayrūt, al-ṭab'a: al-Khāmisah, 1420H–1999M.
17. al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī al-Zabīdī: Tāj al-'Arūs min Jawāhir al-Qāmūs, taḥqīq: Jamā'a min al-Mukhtaṣṣīn, min Iṣḍārāt: Wizārat al-Irshād wa-l-Anbā' fī al-Kuwayt - al-Majlis al-Waṭanī li-l-Thaqāfa wa-l-Funūn wa-l-Ādāb bi-Dawlat al-Kuwayt, a'ām al-nashr: (1385–1422H) = (1965–2001M).
18. al-Zughaybī, Aḥmad ibn 'Abd Allāh ibn Ibrāhīm al-Zughaybī: al-'Unṣuriyya al-Yahūdiyya wa-Āthāruhā fī al-Mujtama' al-Islāmī wa-l-Mawqif minhā, Maktabat al-'Abīkān, Riyāḍ, al-ṭab'a al-Ūlā, 1418H–1998M.
19. al-Sijistānī, Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash'ath al-Azdī al-Sijistānī (202–275H): Sunan Abī Dāwūd, taḥqīq: Shu'ayb al-Arna'ūt - Muḥammad Kāmil Qarābillu, Dār al-Risāla al-'Ālamiyya, al-ṭab'a: al-Ūlā, 1430H–2009M.

- 20.al-Sahārnawfūrī, Shaykh Khalīl Aḥmad al-Sahārnawfūrī (d. 1346H): Badhl al-Majhūd fī Ḥall Sunan Abī Dāwūd, 'u'niya bihi wa-'allaqa 'alayhi: al-Ustādh al-Duktūr Taqī al-Dīn al-Nadwī, Markaz al-Shaykh Abī al-Ḥasan al-Nadwī li-l-Buḥūth wa-l-Dirāsāt al-Islāmiyya, al-Hind, al-ṭab'a: al-Ūlā, 1427H–2006M.
- 21.al-Shawkānī, Muḥammad ibn 'Alī ibn Muḥammad ibn 'Abd Allāh al-Shawkānī al-Yamanī (d. 1250H): Nayl al-Awṭār, taḥqīq: 'Iṣām al-Dīn al-Ṣabbāṭī, Dār al-Ḥadīth, Miṣr, al-ṭab'a: al-Ūlā, 1413H–1993M.
- 22.Ṣaqr, 'Aṭīyya Ṣaqr: Mawsū'at Aḥsan al-Kalām fī al-Fatāwā wa-l-Aḥkām, Maktabat Wahba, al-Qāhira, al-ṭab'a al-Ūlā, 1432H–2011M.
- 23.Āshūr, Muḥammad 'Āshūr: al-Tafriqa al-'Unṣuriyya, Dār al-Ittiḥād al-'Arabī, al-Qāhira, 1407H–1986M.
- 24.al-Fayūmī, Abū Muḥammad Ḥasan ibn 'Alī ibn Sulaymān al-Badr al-Fayūmī al-Qāhirī (804–870H): Faṭḥ al-Qarīb al-Mujīb 'alā al-Targhīb wa-l-Tarhīb li-l-Imām al-Mundhirī (d. 656H), taḥqīq: A. D. Muḥammad Ishāq Muḥammad Āl Ibrāhīm, al-ṭab'a: al-Ūlā, 1439H–2018M.
- 25.al-Qāḍī 'Iyād, 'Iyād ibn Mūsā ibn 'Iyād ibn 'Umrūn al-Yaḥsubī al-Sabtī, Abū al-Faḍl (d. 544H): Ikmāl al-Mu'lim bi-Fawā'id Muslim, taḥqīq: al-Duktūr Yaḥyā Ismā'īl, Dār al-Wafā' li-l-Ṭibā'a wa-l-Nashr wa-l-Tawzī', Miṣr, al-ṭab'a: al-Ūlā, 1419H–1998M.
- 26.alqurtabi, 'abu aleabaas 'ahmad bin eumar bin 'iibrahim alqurtibii (578 - 656 hu): almiḥfham lama shakal min talkhis kitab muslimin, taḥqīqu: muhyi aldiyn dib mistu, 'ahmadu, (dar aibn kathir, dimashq - bayrut) altabeata: al'uwlaa, 1417 hi - 1996 mi.
- 27.al-Karmānī, Muḥammad ibn Yūsuf ibn 'Alī ibn Sa'īd, Shams al-Dīn al-Karmānī (d. 786H): al-Kawākib al-Darārī fī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt–Lubnān, al-ṭab'a: al-Ūlā, 1356H–1937M, al-ṭab'a al-Thāniya: 1401H–1981M.
- 28.al-Kankūhī, Rashīd Aḥmad al-Kankūhī (d. 1323H): al-Kawkab al-Durrī 'alā Jāmi' al-Tirmidhī, jama'ahā wa-rratabahā: Muḥammad Yaḥyā ibn Muḥammad Ismā'īl al-Kāndahlawī (d. 1334H), taḥqīq: Muḥammad Zakariyyā ibn Muḥammad Yaḥyā al-Kāndahlawī, Maṭba'at Nadwat al-'Ulamā' al-Hind, 1395H.
- 29.al-Kayyālī, Iḥsān Sāmī al-Kayyālī: al-'Unṣuriyya al-Yahūdiyya, Tūnis, 1976M.
- 30.Lāshīn, al-Ustādh al-Duktūr Mūsā Shāhīn Lāshīn: Faṭḥ al-Mun'im Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim, Dār al-Shurūq, al-ṭab'a: al-Ūlā (li-Dār al-Shurūq), 1423H–2002M.
- 31.al-Marāghī, Aḥmad ibn Muṣṭafā al-Marāghī (d. 1371H): Tafsīr al-Marāghī, Sharikat Maktabat wa-Maṭba'at Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduhā bi-Miṣr, al-ṭab'a: al-Ūlā, 1365H–1946M.
- 32.al-Muqaddam, Muḥammad Aḥmad Ismā'īl al-Muqaddam: Durūs Ṣawtiyya qāma bi-tafrīghihā Mawqī' al-Shabaka al-Islāmiyya <http://www.islamweb.net>.
- 33.Nukhbat min al-Lughawiyyīn bi-Majma' al-Lugha al-'Arabiyya bi-l-Qāhira: al-Mu'jam al-Wasīṭ, Majma' al-Lugha al-'Arabiyya bi-l-Qāhira, al-ṭab'a: al-Thāniya [kuttibat muqaddimatuhā 1392H].
- 34.al-Nawawī, Abū Zakariyyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyā ibn Sharaf al-Nawawī (d. 676H): al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī – Bayrūt, al-ṭab'a: al-Thāniya, 1392H.
- 35.alniysaburi, 'abu alhusayn muslim bin alhajaaj alqushayrii alnaysaburiu (206 - 261hi) sahih muslma, bahatha: muhamad fuad eabd albaqie [t 1388h], mutbiean eisaa albabī alhalabī washarakahi, alqahirata, altabeat aleamati: 1374h - 1955m.